Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لَمَكَاسِرُ الحسن بن وهب أَطْيَبُ
وأَمَرُّ فى حَسَنَكِ الحسودِ وأعذَبُ

ومكاسر جمع مَكْسر بمعنى العطايا ، وأصله من قول العرب : فلان طيب المكسر أو خبيثه بمعنى لين الجانب أو سيء الخلق[٧٧] فهذه العطايا أطيب وأعذب من كل شيء عند الشاعر ، ولكنها أمر من كل شيء فى حنك حاسديه .

والمتنبى يتراءى له الحساد دائما فى كل مكان وكل موقف ، فهم لا يحسدونه على منزلته أو ما يناله من فيض العطايا فحسب ، وإنما يحسدونه على كل شيء ، فيحسدونه على صلته بهذه المرأة المتميزة بالخال الذى يزينها ـ وهو يرمز بهذا التميز إلى الممدوح فيقول فى مدح سيف الدولة مستهلاً بغزل متخيل :

عواذل ذاتِ الخال فِىَّ حَوَاسِدُ
وإنَّ ضَجِيعَ الخَوْدِمِنِىَّ لَمَاجِدُ[٧٨]

وكثيراً ما تجيش فى نفس الشاعر أحاسيس عديدة مجتمعة ، وكأنها تهوم أو تشير إلى انطباع عام نحو محيط السلطة بما فيه من أخلاق شتى ، سواء لصاحب السلطان أو المحيطين به أو للشاعر نفسه حين يكون فى هذا الإطار فهذا على سبيل المثال مطلع للبحترى يحفل بألوان عديدة من الخلق ، بعضها عن الريبة وعدم الثقة من أحد الطرفين ، ونسيان العهد أو توقع نسيانه من الطرف الآخر كقوله فى مدح المعتز[٧٩]

أَتَراهُ يَظُنُّنى أو يرانى ناسياً عهدَهُ الذى استَرْعانى

وبعضها عن البلاء الواقع من المحبوب على الشاعر كقوله بعد البيت الأول :

لا ومن مَدَّ غايتى فى هواه وبلانى منه بما قد بلانى

وإذا كان الغزل هنا أسلوباً رمزياً فإن المحبوب فيه يقابله فى أسلوب الحقيقة الممدوح ، وهو الذى يناسبه صدور البلاء منه للشاعر ، وليس المرأة التى يتغزل بها ،